يكون عالما ولا لم تكن على ما انت عليه من دقائق الصنع
في اختصاص كل جزء منه بمنفعته الخاصة به وإمداده
بما يحفظها عليه ونحو ذلك من العجائب التي تحير عقول
البشر عن الإحاطة بأسرارها وحيا ولا لم يكن بهذه
الأوصاف التي سبق وجودها وسميعا بصيرا متكلما
ولا لاتصف بكونه حيا بأضدادها وأضدادها آفات
ونقص وهو عليه محال لاحتياجه حينئذ إلى من
يكمله كيف وهو الغني بالإطلاق والمفتقر إليه
على العموم والتحقيق الاعتماد في هذه الثلاثة على ٥
الدليل السمعي لأن ذاته تعالى لم تعرف حتى يحكم في
حقه تعالى بأنه يجب الاتصاف بأضدادها عند عدمها
ولا يستغني بكونه عالما عن كونه سميعا بصيرا
لما نجده ضرورة من الفرق بين علمنا بالشيء حال
غيبته عنا وبين تعلق سمعنا وبصرنا به قبل وبعد ما
ثبت كونه مدركا عند من أثبته والتحقيق
فيه الوقف لما تقدم أن التحقيق في نفي النقائص
الاعتماد على السمع وقد ورد في السمع والبصر
والكلام ولم يرد في الإدراك وجزم بعضهم بنفيه

بالاتصال

لما زاده ملزوما للاتصال بالأجسام يغني عنه خلل في
العلم والحق أنه لا يستلزمه وبالجملة فمجموع ما فيه
ثلاثة أقوال وأقربها الوقف كما في مثله قط
ثم نقول يتعين أن تكون هذه الأوصاف السبع تلازمها
معان تقوم بذاته تعالى فيكون قادرا بقدرة مريدا
بإرادة إلى آخرها إما لتحقق تلازمهما في الشاهد
وإما لأنها لو ثبتت بالذات لكان يلزم أن تكون الذات
قدرة إرادة علما ثم كذلك ما بعدها لثبوت خاصية
هذه الصفات لها وكون الشيء الواحد ذاتا معنى محال
لأنه يلزم أن يكون ذاتا وأن لا يكون ذاتا وأن يستلزم وجود محل
وأن لا يستلزمه وذلك جمع بين متنافيين وأن يكون
الموجودان فأكثر وجودا واحدا على القول بنفي الأحوال
وأصل ذلك المسألة المشهورة بسواد حلاوة قالوا
يلزم من وجودها تعليل الواجب وذلك مستلزم جوازه
قلنا معنى التعليل هنا التلازم لا إفادة العلة
معلولها الثبوت قالوا لو وجدت لزم تكثر القديم
بطلوا الإجماع أن القديم واحد قلنا الموصوف
لا يتكثر بصفاته بدليل أن الجوهر المفرد يتصف

Copyright © King Saud University